

# النشاط الثقافي في الغرب

## روسيا

### نظرة الى السينما السوفياتية

كُتبت ماروسيا ماسون Maroussia Masson تقول \* :

«لا تزال السينما تعتبر في الاتحاد السوفياتي كأنها من قاصر . وعمر جريدة «البرافدا» على برامج السينما اليومية مرور الكرام ، بينما نراها نخصص باباً خاصاً لبرامج المسرح . والذين شاهدوا تلك الافلام السوفيتية الممتازة : ( طريق الحياة ) ( الام ) ( مدرعة بوتامكين ) لا يزالون يذكرونها باعجاب . وفي الحقيقة فان متوسط الافلام السوفيتية الحديثة ضعيف جداً ، هذا اذا استثنينا بعض الافلام التي عرضت في عواصم اوربوا الغربية وكذلك بعض الافلام الثقافية . ولا بد من الاشارة الى ذلك الفلم الذي ظهر في موسكو منذ شهرين وعنوانه ( الحاجز في الجبال ) ، فهو ينتمي الى نوع من الافلام لم تستمر موضوعاتها في الاتحاد السوفيتي حتى الآن ، هو فلم المغامرات . وقصة هذا الفلم تدور في جمهورية متاخمة للاتحاد . ولم تكن مهمة حرس الحدود السوفيتي ان يناضلوا ضد الجواسيس الاميركان المتخفين بالدولارات وبالنيات السيئة فحسب ، بل كان لا بد من النضال ايضاً ضد «الباساتش» ( Basmatch ) اي مقاومي الثورة من آسيا الوسطى . وميزة الفلم الجديدة ان هذا النضال القاسي ، يرينا جولات رائعة على الجبال في ممرات الجبال الوعرة . وكذلك يرينا معارك هائلة بين الثوريين واعداء الثورة . وينتهي الفلم ، كغيره من الافلام الروسية ، نهاية حسنة ، وينكشف القناع عن وجه اولئك الاجانب المتآمرين على الثورة ، مها كان هذا القناع صقيقاً . وتظهر لنا حدود الاتحاد محمية كأحسن ما تكون الحماية .

وتجدر الاشارة ايضاً الى ان بعض النتائج الاجنبي يعرض حالياً في موسكو ولقد صفق الجمهور السوفيتي في مهرجان خاص بالفلم الايطالي ، لكثير من الافلام ، منها : ( سارق الدراجة ) ، ( درهمان للامل ) ، ( معجزة في ميلانو ) ، ولقد جلب فلم ( راهب بارم ) حشداً كبيراً ، وهو فلم من اخراج كريستيان جاك ، اقتبس من رواية ( راهبة بارم ) لستاندال . وهكذا نرى ان السعداء القليلين ، الذين ادعى ستاندال انه انما يكتب لهم ، قد تضاعفوا كثيراً . ولا تقرأ كتب ستاندال باللغة الروسية فقط ، وانما ايضاً بدأوا يترجمونها الى اللغة الايتونية .

### حول المسرح

اهتم « اتحاد الكتاب » بأزمة المسرح ، واخذ الخطباء ينتقدون رتابة الموضوعات السوفيتية . ولا يمكن ان يستثنى من المسرحيات التي ظهرت في المدة الاخيرة سوى ملباتين : الاولى وعنوانها ( من غير ان تذكر اسماء ) تأليف الكاتب المسرحي الاكبريني مينكو « Minko » والثانية ( السراطين ) تأليف سيرج ميخالكوف « Serge Mikhalkov » .

يهاجم الكاتب في مسرحية السراطين بعض اولي الأمر في الاتحاد السوفياتي هناك مدير العمل وهو احد اركان الحزب الشيوعي ، له ابنة من زوجة

\* راجع مجلة Les Nouvelles Littéraires عدد ١٣٨٤ .

برجوازية مدعية حقها تمعد خطبتها على احد الشبان ، الذي تبدو اخلاقه لأول وهلة ، في منتهى الشرف والاسقامة . ويلج الخطيب على والذي العروس ان يجري العرس في الكنيسة ، ذلك ليدال على اخلاقه الحسنة امامها . وفي يوم العرس يأخذ ، بدلاً من العروس ، صندوق مال العمل ويهرب به . ويرى « اتحاد الكتاب » انه اذا كانت المسرحيات الهزلية نادرة ، فان المآسي ليست موجودة على الاطلاق . بقيت المسرحيات التي تستمد موضوعاتها سواء من حياة الخوخرز أو من حياة العمل . وان هذه الموضوعات بالذات حسب رأي الكاتب ( لافريتييف ) « Lavrentiev » تكاد تلخص ازمة المسرح . فاذا لم تكن المسرحية خوخرزوية فانها ستكون صناعة ، ولقد مل الجمهور ان يختار دوماً هرون الثرين . ان هذه المسرحيات تحمل اهمالاً تاماً المسألة الرئيسية التي هي « الانسان » ، لتنصر اهتمامها على ما تحققة التقنية في مجال الصناعة .

وارتأى المؤلفون الروس ، من اجل معالجة هذه الازمة ، ان تقام علاقات مباشرة اكثر فاكثر بين مدراء المسرح وكتابه . ولا تقبل مسرحية حالياً في عالم التمثيل إلا اذا نالت موافقة منظمة مختصة ، وهي فرع من ( الكلافيسكوستفو ) « Glaviskoustvo » هذه المنظمة التي تحمل سلطات جد واسعة . لذا نرى ان من دخول جل من ثقب الابرة اسهل من ان تنال مسرحية لكاتب شاب موافقة هذه المنظمة .

ولننجل ايضاً ان بعض المسرحيات التي عرضت في مطلع السنة الحالية تعكس بعض الاتجاهات المتحررة . ولا بد للفتفرج الذي يرغب بمشاهدة الملهة العظيمة ( اين هذا البيت ؟ اين هذا الشارع ؟ ) من ان يجيز مكانه قبل اسابيع عديدة . ولقد اخرجت ( العاصفة ) تأليف ( أوستروفسكي ) « Ostrovski » بطريقة فنية جديدة رائعة . وكذلك فان المشاهدين المسرحية ( الصغير دوري ) المقتبسة عن شارل ديكنز لا ينقطعون عن المسرح .

اما في الاوبرا فان « الباليه » الحديثة ( سبولنا ) تأليف الموسيقي ( تشيرفينسكي ) « Tchervinski » قد حازت على انتقادات اكثر من حيازتها على التصفيق .

اما في الميدان الموسيقي فان كشتانوربان لم يتورع من التصريح - يا للهرطقة - بانه لا يناسب موسيقى الجاز العداة ! بل اضاف ، بانه يجب كل العجب بموسيقى ( جيرشوين ) « Gershwin » .

ومن الواضح البديهي اننا بدأنا نعاصر الآن تغيرات هامة في الميدان الثقافي . لاننا نرى في نهاية « الجدانوفية » عصر جدانوف المنسلط . وان المثقفين الروس ليستشفون مستقلاً زاهياً من خلال مطلع سنتهم الجديدة .

## الولايات المتحدة

### آخر مظاهر الوضع الأدبي

يتحدث الجميع عن ازمة يعانيها المسرح الاميركي في هذه الايام ، ويرحبون بظهور مؤلفين درامائيين موهوبين بينهم اثنان على الاقل هما Arthur Miller

# النشاط التثقيفي في الغرب

كتاب كبير يجعله حاسماً متميزاً ، كما كان شأن همنغواي في سنوات ١٩٢٠ وكما كان شأن تأثير فوكس على عدد كبير من اديابه الخوب . فاذا برز مثل هذين الكاتبين فقد تشهد الولايات المتحدة عصرآ ادبياً جديداً زاهراً .

## اعادة افتتاح متحف المتروبوليتان

من ام المظاهر الفنية التي سجلت في الشهر الماضي اعادة افتتاح جميع قاعات متحف المتروبوليتان Metropolitan Museum الذي ظل مغلقاً طوال اثني عشر عاماً ، بعد ان نقلت تحفه على اثر بيرل هاربور الى امكنة اقل تعرضاً للقنابل ، ثم تتالت الاحداث الحربية ، فتأخر اعادة هذه التحف حتى الشهر الماضي .

وقد افاد المتحف من هذا الاحلاء ، فادخلت عليه اصلاحات وتمديدات كثيرة وقد زيدت القاعات المخصصة للرسوم ، ولكن هذه الزيادة لن تحل المشككة ، اذ ان كميات كبيرة من اللوحات المشتراة او المهداة ما تنفك تصل الى المتحف كل يوم .

ويتدفق الهواء كل يوم بالمثل الى متحف المتروبوليتان وبينهم اخصائون وفنانون ، وكان من هؤلاء الكاتب الفرنسي المشهور اندريه مالرو Malraux الذي تحدث طويلاً عن الفن ، واستنكف عن حديث السياسة .

## كتب جديدة

● Language and Literature in Society : « اللغة والادب في المجتمع » من تأليف H. D. Duncan ، وهو كتاب يتناول علاقات الادب والمجتمع من الوجهة السياسية والانثروبولوجية والعوامل الاقتصادية . ويعتقد المؤلف ان نظام المجتمع قائم على بناء من الصور يتم الاتصال بفضلها .

● 7 Arts V.1 : « سبعة فنون » ج ١ . بقلم Fernando Puma وهو مجموعة دراسات نقدية جديدة تتناول الواناً مختارة من الفنون : رسم ونحت وموسيقى ورقص وادب وهندسة بناء الح . وهو الحلقة الاولى من سلسلة تباع بسعر رخيص وفيه ٨ : لوحة مختلفة .

● Sculpture of the twentieth century « فن النحت في القرن العشرين » تأليف A. C. Ritchie وهو مدير مجموعات الرسم والنحت في متحف الفن المعاصر بنيويورك ، ويمرض في هذا الكتاب آثار كبار النحاتين وتلاميذهم في السنوات الخمسين الاخيرة ، ويتحدث عن العلاقات التي تربطهم بسابقيهم في القرن التاسع عشر وبالحرركات الثورية في فن الرسم ، والكتاب مزين بـ ١١٦ لوحة .

● My Host the World « العالم مضيء » بقلم G. Santayana وهو الجزء الثالث والاخير من سيرة الفيلسوف الاميركي وبقلمه ، وفيه يروي حياته في انكيترا وابطاليا من عام ١٩١٢ الى موته في العام الماضي . والفصل الذي يؤلف خاتمة الكتاب ويحمل عنوانه فصل هام جداً ومؤثر .

● The laughing matter « المادة المضحكة » بقلم William Saroyan وهي رواية تصور العنف الانفعالي لأسرة مزقتها خيانة الوالدة . ومعظم آثار سارويان تمثل ببساطة وسرعة ، ولكن بنفاذ عميق ايضاً ، هموم الصبيان المقذوفين في عالم لا يفهمونه .

و Tennessee Williams يماجان موضوعات المسرح بافكار جديدة ويواجهان مشكلات الحياة بجرأة .

اما الشعر ، فيبدو انه قد بلغ نقطته الميتة . واعم الشعراء المعاصرين ، باستثناء Auden قد تجاوزوا الآن الخمسين او الستين من العمر ، وهذا ما يكتشفه كل عام اعضاء اللجان المحكمة بمناسبة توزيع الجوائز . وفي عام ١٩٥٢ منحت جائزة نولان للشاعر Archibald MacLeish الذي يبلغ الواحدة والستين واقسم الشاعر نفسه جائزة ثالثة مع Williams Carlos Williams وهو في التاسعة والستين . ويبدأ بعض الشعراء الذين تجاوزوا سن الشاب مثل Allen Tate في انتاج خير آثارهم ، بينما يشكو آخرون مثل Conrad Aiken من اهمال النقاد لهم .

والرواية والاقصوصة يبدو كذلك انها باعنا نقطتها الميتة . وهذا الانطباع مرده قبل كل شيء الى ان الرواية والاقصوصة تنازعها نزعات عديدة . فهناك فئة الروائيين الشباب الذين يتأثرون بمبادئ النقاد المحدثين ، فلا يهتمون بالموضوعات الاجتماعية او السياسية ، إلا ليعالجوها احياناً بلهجة ساخرة ، ويظنون الى ذلك بعيدين عن المذهب الطبيعي الذي حذروهم من اقترابه ، وانما يوجهون اهتمامهم الى حس الاشياء الصميمي بل والروحي ، الى السخرية والرمزية وقيم اخرى يعجبها النقاد . وهذا هو مثلاً شأن Eudora Welty ام كتتاب هذه الفئة ، ومثله Jean Stafford و Paul Bowles و Frederick Buechner وسواهم . وبناء رواياتهم على غاية التعقيد ، فهي مكتوبة بدقة بالغة وبكثير من الحيلة . ولكنهم لم ينالوا ، باستثناء الاول ، الحظوة المرجوة ، وهم يعتبرون رواياتهم فناً قائماً بذاته منفصلاً عن اي وازع اجتماعي ، مالكاً قوانينه الخاصة .

ومقابل هؤلاء نجد فئة اخرى اقل عدداً ولكنها اغنى وعوداً . وروايتهم هذه الفئة قد حولوا النزعة الطبيعية والواقعية الاجتماعية التي صدروا عنها اول الامر الى شيء اشد حرارة واكثر شخصية واوفر ايقاعاً . ويجب ان يذكر على رأس هؤلاء Nelson Algren الذي يصور اكواخ شيكاغو ( مثلاً في روايته The man with the Golden Arm « الرجل ذو السلاح الذهبي » ) و Ralph Ellison وهو زنجي شاب نال على روايته الاولى The Invisible Man « الرجل الذي لا يرى » جائزة National Book Award في العام الماضي واحيراً Saul Bellow الذي ظهرت له حديثاً رواية بعنوان The Adventures of Augie March « مغامرات اوجي مارش » . وتتماز هذه الروايات جميعاً بطولها وبلونها المحلي البارز ، وهي ملأى بالشخصيات المرسومة رسماً دقيقاً .

وبالاجمال فان الحقبة المعاصرة تمثل بالنسبة للادب الاميركي فترة استراحة « اتراكت » . ولا مفر من ملاحظة الرقي التكنيكي الذي يتجلى في مختلف الفنون الادبية . ويكشف الروائيون اجمالاً عن مقدرة وحساسية كبيرتين . ولكنهم يبدوون وكأنهم ينتظرون شيئاً او احداً يمنح آثارهم اتجاهاً اشد وضوحاً . وفي انتظار ذلك يكتبون روايات لا تحقق غالباً جميع امكانياتهم . ولئن كانت المهوبة موجودة ، فان الذي ينقص غالباً هو الشخصية والطابع المميز . وهكذا يجد الادب الاميركي نفسه في وضع « رجراج » جداً ينقصه تأثير